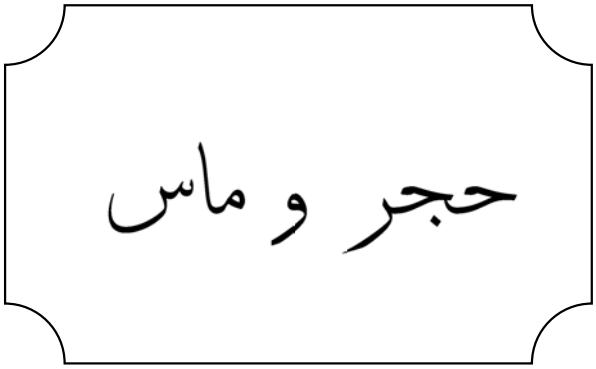
حجر و ماس

إلى...

هـ. ن

أغزر النساء معنى

هكذا

قمرك الذي ينجرف ناحيةَ النسيانِ دائمًا
قمرك الذي يشرف على الأعالي
وينجرح مثل وردةٍ
قمرك هذا...
بنفسجةٌ خضراءْ
فوق وجه الليالي.

شمعة

أمام الله العادل
كان يجلس العالم وكنت أنتِ شمعته الوحيدة
التي يضيئوها برفق.

بيتك

على عتبة بيتك الذي ينهدم
فقدت كل شيء
الحكمة والشجاعة
الأمل
واليأس
ليس ثمة ما يقال
فقط
الجنون أكثر حكمة من العالم
الآن
وعبر النشوة الكاملة
أتذكرك
أنت
يا شفيعة.

هكذا

وهكذا كنت تمرين أمامي كملاكٍ هاربٍ من الفراديس بينما تتركين هواءك الذي يشبه حب اللقاح لكي يتفرس في أعشاب روحي الطافحة.

غناء

قبل أن أتعلم الغناء من موسيقا الليل الرطبة كان عليّ أن أعرف الطريق
إلى صحراواتك الواسعة إذ ذاك كنت واقفةً على طريق الوحدة
السخية وكنت تفردين يديك الصغيرتين كجناحين أبيضين لطائر صغيرٍ
أخذ يتأهب لملاقاة الضوء على جذع وردة.

قهوة

شربت قهوتي
هذا الصباح باردٌ
ثمت شمس صغيرة تتطلع إليَّ من خلال أشجار البنِّ التي تحمل لي رائحة
نهديك السخيين
كشجرتيْ لوزٍ
بازغتين.

شفتيك

من خلال شفتيك المرمريتين
يولد العالم
بطعم الشمس.

شجرة اللوز

تحت شجرة اللوز الوحيدة التي تطل من عينيك أردت أن أجلس وأسند
رأسي إلى ظل جذعك المليء بالحبق والجنون كان النسيان شجرةً عاليةً
يطل برأسه التي تشبه حشرة سامة.

قسم

أقسم بهذا النجم
أن هذه الشمس عين عاشقة لامرأة تحلم.

هوة

آهِ يا روحي المتسخة الذبيحة
يا قلبي المبلل بالألم والسواد
خلف مسالك الألم
واللذةِ
وعبر زهور الروح السوداء
أصرخ:
كيف أعبر هوَّة الجسد هذه؟

لمعان

نعم نعم شاهدت ينابيعك القصية إذ كانت تلمع تحت شمس الظهيرة
الأخاذة مثل بقع حبك التي تتناثر على الطرقات.

ظلام

عندما كان يهبط الظلام
عندما كانت الروح تتشح بالسواد
عندما كان يبكي الرجال على فقدان الأمل
ويقعون في هوة ذواتهم السحيقة
عندما كان يشرق الظلام على الأرض
ويتعلق الشجر باليأس
قلت لنفسي:
الآن...
وعبر سنواتٍ من النشوة الكاملة والحنين المضلَّل
كيف لنا أن نقطف زهور العالم بأصابعنا الملوثة؟

نيران

عبر نيرانك القوية
نيرانك المقدسة
نيرانك التي تتحد بالأمل واليأس
أشعلت لروحي خبزتها الوحيدة
وجلست على صخرةٍ
مبللةٍ.

لماذا

لماذا تحتفظ هذه اليد بنكهة الجسد؟
لماذا تتذكر هذه العين رائحة اليد؟
لماذا يحتفظ هذا القلب بالسر؟
سر إن استطعت في الهواء رويداً.

عين

عينك لها صقالة الجوهر إذ تنعكس على الطبيعة
تتحول إلى مرايا.

تجسد

الوحدة!!
حتى الوحدة نفسها تتجسد
إذ
تطئينها.

ذكرى

كلما مررت قرب البحر تذكرت كلامك الذي يشبه
الزبد.

نظرة

بنظرةٍ
ساحقةٍ
تيقنت أن الزمن هو الآخر قد وقع مجدولاً في براثن
مجدك.

سماء

السماء
بنجومها المتلألئة
خيمةٌ
واسعةٌ
لروحك
المتوحشةِ.

نهار

النهار
هذا النهار يتوقف تمامـًا عن الكلام
ربما يتذكر شيئـًا ما
وأنت تمرين قربه
إذ
تلمسين أهدابه.

بحر

البحر
حتى البحر لا يمنع نفسه عن الكلام معكِ
وأنتِ على فراشكِ
الغابة
حتى الغابة في عزلتها كثيراً ما تشبهك.

صراخ

الزمن يصرخ:
لا أريد حشرة الموت
هذه.

أنامل

بأناملها
تخطف فراشة السماء
بنظرة..
تنقِّي الروح
من خطيئاتها.

ريح

أجل!!
إنها الريح
نفس الريح التي تتحنن عليكِ
تمر الآن قرب منزلي
وها هي ذي
تتحنن عليّ
أحيانـًا.

تكدس

يكنس نشارة الزمن من أمام بيته
ويجلس على أريكة الوحدة
لا ليرقب المارة
وإنّما
ليكدس اسمك.

وحشة

ليعمل مع الآخرين
ليعمل ضد نفسه
ليعمل مع نفسه
ما عاد يجدي
المهم الآن
ماذا يفعل بسماواتك التي راحت تنفتح أمامه
بخراطيمها الواسعة
والتي راحت تصب الحنين
والوحشة؟!

اضطجاع

القمر
صديقك في الرحلة
أنا صديقي السهر يا شجرة الحب لا تتفرعي عاليًا
أريد أن أضطجع.

نوافذ

سيدتي
لا شيء يمكنني أن أقوله لك الآن سوى أن أمسح الغبار عن أشجارك
التي أخذت تتطلع إلى نوافذي
حنيناتٌ كثيرة تعترك داخلي مصارع أبوابٍ واصطفاق نوافذٍ ثمت
موسيقا تصعد وتهبطُ
– إنها موسيقاك الصاخبة ذات الجلبة –
أتذكر عينيك إذ تلمعان بوسوسةٍ يجرح الليل أنفاسه ويجرجر ثيرانه الوحشية
النهار يتذكر ويتأبى
ومع ذلك تكتفين بحقيقتك.

غرف

في هواء الغرف المقبضة يملؤني ضجيج حركتك
أيّها الشجر يا حارس النهر
ما عدد عصافيرك؟!
أيّتها الريح السوَّاحةُ:
أين تذهبين في آخر الليل؟

ضد الفوضى

فيما أنظر إلى مقعدك الشاغر
ثمت ضوء يجفُّ
كلماتك تناضل ضد الفوضى.

اتساع

لا المكان ولا الزمان يمكن لهما أن يحاصرا أبعادك
أنت يا شجرة الألوان المختلطة.

كينونة

نَفَسُك الضوء
عينك الحكمة
يدك
شجرة تعلَّم.

ملائكة

ملائكةُ الأمس المنسيون أخذوا الليلة يثرثرون بجواري شبكوا أنشوطاتهم القوية
حول روحي وبضراعةٍ بسطت لهم الموائد التي جلبتها من الأسواق
فلم يأكلوا غير شمس روحي التي أخذت تجفُّ.

ندى

قرب وردة الصباح هذه تحت قطرة الندى بين هذا العشب الخالص
وفي كلام الروح التي تشبه الجحيم دائمـًا قرب نداء الحقيقة الغامض
وفي قلب الإنسان هناك دائمـًا ما يكفي للغناء.

هوة

عندما كنا نعمل كالثيران
عندما كان يراودنا الأمل مثل جزيرة نائيةٍ وصاخبةٍ
كانت سنواتنا التي بلا ضغينةٍ خالصةٍ
وبلا
حقيقةٍ واحدة
تنحدر نحو هوة النسيان
فقط
لتستقر فوق متاعنا القليل.

وحدة

أنت وحيدٌ
والعالم منفى
ماذا تفعل في هذا المنزل
تترك لكوابيسك أن تتفرع فوق الجدران
تطارد قطط الفخار المشتعلة
تشتق لذاكرتك شمسـًا
وتؤاخي الريح
تتقلد رمحـًا
وتطاردك يأسك
ترشق أقمار الماء بأنبوب المصل
وتتذكر وجه امرأة ماتت في زمن الكوليرا
أنت وحيدٌ

والعالم منفى
ما أبشع هذا العالم؟!

مصير

أعرف مصير حبّك
سينتهي تمامًا ومثلما ينتهي العالم في ليلةٍ هادئةٍ
وتحت ظهيرة
واطئة
سأكشف عن نبعك الأقصى
بحيويةٍ
لا لأملأ كأسي المترعة بمزيد من الألم
وإنما لأتأمل السماء وهي تكشف لي عن صورتك المحببة تمامًا
ألمس مياه بَرَكتِك التي في الغور.

محاولة

ذات مرةٍ
حاولت أن أبددك داخلي فتبددت
هذه الشموس كلها
هذه الأنهار كلها
هذا العالم كله
هذه الليالي كلها
ربما
تجد مبرراً لكي تتوقف تحت ظلِّ حوائطك.

خوف

لماذا تخوفت يا ريحُ
أجلس العشب فوق فراشي
أكمله بكلامي

ويقتات قلبي
وأرنو إلى نجمةٍ
آفلة.

حب

سأتكلم كثيراً عن الإنسان
الإنسان ذي البعد الواحد
وسأتكلم كثيراً عن نفسي
نفسي التي تحب
وعنكم جميعـًا
الحب يرى
والحب يسمع
الحب له عينان
ويدان
وقلب
الحب يحبُّ.

ازدهار

لماذا تزهر هذه الشجرة؟
لأن الربيع قد ألقى سلامه إليها
لماذا يضيء هذا القمر
لأن الأرض قد تعرَّت تحت قدميهِ.

امرأة

أيتها المرأةُ
يا حبي!
و يا شكل الربيع
أيتها السنديانةُ التي تتشكل حول روحي و يا بيتَ نفسي المكتملْ

يا قانون جسدي
العالم هبَّة ريح والزمن لحظة واحدة
أيتها الصحراء الواسعةُ من الملح الشاسع
حبك صدقة.

ترتيلة (1)

ما من أحدٍ يمكن أن يسلب منى حبك
ما من امرأةٍ أخرى إلا وتشبهك
ما من شيء يتوقف أمامك إلا ليسأل ويحكي
عن الشمس والقمر
عن الأنهار في الليل
عن الريح في الشتاء والصيف
عن الجمال
والربيع
عن المن والسلوى
عن السكون في الحركة والحركة في السكون
من أين ينبع هذا البدر إن لم يكن من تحت قدميك؟
أين تصب تلك السماء
إن لم تكن في نهرك؟!
ما معنى النجوم التي تتعلق بضفائرك؟
ولماذا يأخذ الكلام في شفتيك هيئة الكلام والسحر؟
ما من أحدٍ يمكن أن يسلب مني حبك
ما من شيء يأخذك مني
حتى الموت
الموت نفسه جبان
الموت يموت
سأقف قدام الربيع وأتقدمُ
سأقف في مواجهة اليأس ولا أنحني

لماذا يتحدثون دائمـًا عن الربيع ولا ينظرون إليك
أنت يا شجرة النعمة والأمل
قانونك هو قانون الروح الأسمى
من خلالك تعلمت أن الحب
ضد الموت
أن الحب أعلى من اليقين والشك.

ترتيلة (2)

أيتها المرأةُ
يا منجم الذهب و يا عرق الضوء المنصهر
يا نشيد الروح الخالص
و يا حرير اللغة المصقول
باليقين
والشك
يا خبيئة روحي
و يا قلب العالم
شفتاك تنسيان الكلام
ولا تقدران إلا على الحب
عينك تحكم وتتكلم
تحلم وتحكي
يدك تحدس وتقولُ
قدماك تعبران من كوكب إلي كوكب وفي أقل من شهقةٍ
جسمك يتفوق على كافة الحضارات في الليل
إنه
الموجُ والزبدُ
الفضة وما ينجلي
الذهبُ وما يشبك الأرض بالأرض
الغموض والاستسلام واللظى

الجنةُ ومعدن الجحيم حقـًا..!!
الهواء
وسنابل الفرح المهلك
فقط
سأتركه يحكي ويقول
سأتركه يخضرُّ ويتوثبُ.

احتراق

لمّا كان حبك هو شجرة هذا العالم الوحيدة
وكانت روحي تنهض
كان فجرك يحترق
غيابك يعني انعدام اليقين والموت
إنه القسوة البالغة الألم
والألم البالغ القسوة
أنت الجمال الذي لا يَقِدر
والحب الذي لا يُقْدَرُ عليه.

سوسنة

لا الجمالُ
ولا الفوضى
لا الوعي
ولا الإرادة
لا الحقيقة ولا الشك
لا النظر ولا انعدام الرؤية
كلها
لا تقترب منك
أو تحيط بك
إلا بمقدارٍ.

فوضى

أنت
الفوضى التي لا تَهْرَمُ
واليقين الذي لا ينال
أنت الهزيمة والنصر
النعمة
وخطيئة العالم المحببة
أنت
الشيء الذي يتفوق على الجمال والحكمة
آه أيتها الفوضى التي تتحكم في العالم
لك
ألف وجه
ووجه.

حكمة

فوضاكِ
حكمة العالمِ
فوضاك ضمير الروح التي لا تعرف اليقين أبداً
روحك يقين الحكمةِ
وجسدك
يقين الظمأ
آه من الجمالِ الذي لا يَهِبُ ولا يخالفُ
الجمال الذي يتألقُ
ولا ينهدل.

معرفة

أصرخ:
الإرادة يقينُ جسدكِ

الوعي صرخة محبتك
الروح عنفوان جسمك
العطش نبعك الدائم
والهلاك
نهاية مطافك
الصحراء طرقك السالكةُ
والمعرفة
حقيقة حدسك
احرثوا جسمَها قبل أن ينام.

ترتيلة (3)

أستطيع أن أخطو على الألم واليأس
أستطيع أن أعبر إلى الأمل
أستطيع أن أعلِّم اليأس كيف يقود الظهيرة ويغوي النهار
أستطيع أن أعلم الفجر كيف يحلو لك ويضيءُ
أستطيع أن أوحد اليأس
والأمل في سبيكةٍ
أستطيع أن أعلل حتى فكرة الموت هذه
ولكني لا أستطيع نسيانك
نسيانك
أقوى من الأمل واليأس
نسيانك يفوق الإرادة وعوامل التحللِ وثورات الطبيعة
نسيانك
يتفوق على المعرفة والحكمةِ
نسيانك صعبٌ
مثل جسمك
تماماً
الأرض يتيمة من دونك

والسماء شائخةٌ
نسيانك هو الموت ذاته
وتخلي الطبيعة
عن إرادتها.

تساؤل

أيتها المرأةُ
صارت الشواطئ شقيقة للبحر
وصار البحر أغنيةً أخيرةً للسماءِ
الحب لا يتهدد
الحب يقنع
ويصغي
أنت يا شقيقة روحي و يا أخت نفسي
هل هناك معنى لأى شيءٍ ولكل شيء..
الحكمةُ والجنونُ
العقل والقوة والإرادةُ
السفر والوصول..
الموتُ..
والعالمُ والتجددُ الذهاب والإياب
النهاية واللانهايةُ..
أخذت السماء تنام على الأرضِ
والأرض تتغطى بسماءٍ
كاملةٍ.

غربة

كادت روحي تشيخ
كاد عقلي يجف
كانت يدي تقبضان على العدمِ

كنت أسمع حجارةَ روحي تتكبكب وصخورَ نفسي تندلقُ
الآن!!
دعي الروح تصرخُ
دعي الأرض تتجرجرُ
دعي السماء
تنزلق
والجسدَ
يحكي عن غربتهِ.

شساعة

للروح حكمتها
وللجسد قانونه
دعي العين تتنهد وتستقبل الضوءَ
دعي الضوء لا ينام إلا تحت جسمك
وشفتيك
أيها الضوءُ
كن صديقـًا لمن أحب
أيتها السماء
أتسعي
من أجل روحي.

توازن

تعيدين إلى نفسي الوحدة
تعيدين إلى نفسي الأمل
أيتها الشمس يا شقيقة البحر
تعيدين لي
شكل روحي الضالة.

تحرر

لماذا يحررني اليأس من الموت
لماذا يحررني اليأس من الأملِ ذاته
اليأس هو الأمل
والأمل هو اليأسُ
كل شيء يقود إلى خلاص ذاته
كل شيء يقود إلى النسيان الخالص
وكل شيء يقود إلى الرغبة الخالصةِ
الرغبة يقين الجسدِ
والجسد
ثورٌ أعمى.

تأمّل

تأمّلي وانبهري
الزمن
شجرة زائقة
والحياة حلم
النهار شجرة واطئة
والليل أغنية
بلا رغبةٍ
أتقدم
وببصيرة قويةٍ
أدفع الزمن أمامي
كعربةٍ.

كتابة

أكتب عنك للسماء التي أحبها بعمق
للنجوم التي تتحدث إلى البحر

للأمل الذي ينحدر من اليأس
واليأس الذي ينبثق من الأمل
أكتب عنك للأرض
الأرض التي تتحدث كثيراً إلى العشب
للعشب الذي يحلم كثيراً بالظل
والشمس
أكتب عنك للنوافذ التي تتطلع إلى الجدران
للصمت الذي يهفو كثيراً
إلى الندم
للنهار الذي ينام تحت فضة جسمك ولا يعرفك
أكتب عنك للغرف المغلقة
على النهايات في الليل
للوحدة السامة
وسمك الوحشة
أكتب عنك للأبواب والبيوت
للحيطان التي تتكلّم
والآذان التي لا تسمع
أكتب عنك للعيون النهمة
والشجر الضائع
للأحلام والشك المفترس
أكتب عنك للبحر بيوده المشعِّ والمحار الذي لا ينام
أكتب عنك للشمس التي تندرج تحت صدرك
والحنين الذي يتوثب من خلال عينيك
ليديك الواسعتين مثل بحرٍ
ولشفتيك الصافيتين مثل نبع
أكتب عنك
للمتعة الشاقة
والعذاب الشائق
وأكتب عنك لليأس الضرير

والأمل الأعمى
أكتب عنك للنعمة والموت
أنت
المتعةُ الخالصةُ
والعذاب الخالص
أكتب عنك للوردة
والندى المكتمل
أكتب عنك للصيف الحارق
والندى الرنَّان
أكتب عنك للظهيرةِ الغاويةِ
والألم الممض
أكتب عنك للزمن
وحكمة الموت
أكتب عنك للحياة التي تتردد ما بين الحركةِ والسكونِ
لأنك السكون الذي يتأهب للحركةِ
والحركة التي لا تخضع للسكون
آه
يا شمس روحي المرحة
و يا شكل قلبي الجريح
أكتب عنك لكل شيء
لأنك
أنتِ مجد كل شيء..!!

جذع

ابسطي يديك الناعمتين على أعشاب روحي الذابلة
اغرقي روحي الضالة بالأمل
جففي بضحكتك الخضراء التي لا شبيه لها ثآليل نفسي المنهزمة
اشعلي لي – وبيديك الناعمتين – قنديلك الأخير في العراء والبرد

وها أنت ذي
توسدين رأسي
إلى ظلِّ جذعك.

شَعْر

شَعْرُكِ
يشبه الفتنة الكاملة والحنان المدوِّخ
عينك نجمةٌ تشف عن أسى الربيع وتمتلئ بالغوايةِ
كلامك خلاصة الحكمة
وجسمك
نبع ماء ينبجسُ
شفتاك تقهران اليقين وتقودان دائمـًا للحتف
يداك
تفجران السماءَ
على شساعتها
عيناك تمسحان ملايين النجوم عن الأفق وتثبتان مكانها نظراتك
الرحيمة كذلك
شمسك
تمتلئ بالغوايةِ
والعصفِ.

نبع

لم لا تطرقين بابي في الليل
أنا رجل وحيد
وها هي ذي الوحدة تطبق عليَّ بأجنحتها الكثيرة السوداء
وكلماتها التي لا ترى
أمسك اليأس بيديَّ
وأصرُّ الوجع – بين أسناني – مثل ثمرةٍ

حامضةٍ
شمسك دافئةٌ
وجسمك
نبع ماءٍ.

الحياة

الحياة تعني الحب
الشجرةُ هي الجذعُ الأعزلُ للضوء
القبلةُ
هي الشفةُ السفلى للعالم
ما من أحد يفهم
ما من أحد يحكم على الضوء
الضوء يحلم ويفهمُ
الضوء يقود ويؤيد
كل شيء
يقود إلى متاهةٍ.

زرقة

إنه القمرُ الأزرقُ على شمس جسمك الناعمة
نجمتك الخضراء المتعلقة بالأملِ واليأسِ
كان العالم يدور
الفهم والحقيقةُ
الفهم والحقيقةُ والوعي
يدك التي تقبض على رماد الأشياء
هي التي ترشُّ الحياة على وجه العالم
والغمر
على شجرة الأشياء
الدامغةِ

مشاركة

الحياة تقود إلى الحب
والحب
يمنحُ الفهم والألم
الشجاعة والفهم
هما لب الحقيقة
الحياة
تقودنا إلى الحب
والحب يمنحُ المشاركة والموت
ماذا يعني العالم
ماذا يعني الألمُ والموتُ والعجزُ
ماذا تعني الشيخوخة وانعدام المعنى
العالم كرةٌ من المطاط تتجرجر تحت قدمي الزمن الداميتين
ارفعوا الشراعات عالياً للضوء
شمسك
تسكن في حديقة الألم هذه
لماذا يتحول فيَّ الشيء إلى نقيضه
لماذا أبحث عن الأنقاض دائماً
أنت التي أغويتني..!!

صدر

لمّا كان صدرك تفاحةً
وكانت عيناك برتقالتين وكنت جائعًا
كنت أتبع السفينة..
وأمسك بين أسناني بهذا الألم الهائل
- ... بلا بحر ما زلت
وبلا دليل

بلا رصيف ولا نامة –
فقط
هواء معبأ بالاحتمالات.

زمن

زمن كأنّه المطاط
الليل بصهده الدامي وأنوثته الرنَّانة
النهار بألاعيبه الكثيرة
ومبايضه
وحيداً
أمسك الزمن بين شفتيَّ
وألهو.

تجدد

تتجدد الذات وتتحد بالوجود
الكينونة تنحدر إلى اللاوجود
اللاوجود
يصبح هو هو – حقيقة – الوجود
العالم أجوف
والعدم
حقيقة...
تلك الثمرة التي يعلكها الزمن بين فكَّيه الزهريين
أيتها المرأةُ
لم أغويتني؟!
إيلي
إيلي!!
لم شققتني؟!!

انتشال

أمسك بحصى الرغبةِ وأتسننُ
أتبلبط على رمل الجسد وأنشد الوحدةَ
أغمض عيني المستسلمتينِ للضوء
وأنتشل شمسَك.

عدم

ها هو العدمُ يفتح فوهته الدامية وبيديه الصُّلبتين يمد خراطيمه
المحدبة ليقبض عليّ
أصرخ:
ها هي الهاوية تنفتح ولا أحد يسمع
ها هو العدم يمد لي خراطيمه القويةَ ويحدق فيَّ
بعينيه الجهنميتين
ولا
أحد... د....د... دد يتقدّم.

عمى

بتؤدةٍ
أعيد النظام إلى الفوضى
وأعيد الفوضى إلى النظام
من قال إن العقل عاجزٌ
إنه
الضرير الأبدي؟!!

استغاثة

إلى الضوء
إلى الضوء
أيتها السفن المبحرةُ منذ ملايين السنين

ولمَّا تصل بعد إلى الشاطئ
إلى البحر
إلى البحر
أيها الضوءُ الغارقُ
في اللانهايةِ.

وشم

حبك
قرصٌ من العسل الإلهيِّ
فوق مائدة السماء المرصعة
بالنجوم
يدك
التي تشبه أنهار الذهب الخالص
تطبع على قلبي
بقع حبك.

سبب

ليديك الجميلتين
لعينيك الشهوانيتينِ ولجسمك الذي يقالُ ولا يكتبُ
لشَعرك
الذي يمزج الأمل واليأس في سبيكةٍ
لشجرك الذي يتراص على الحواف
كأمطار استوائيةٍ
لشفتيك
المكتنزتين اللتين تبددان الخوف
وتبحثان عن اليقين دائمـًا
لأنفك الشهواني الغامض
كصلوات القديسين

لكلامك الذي يشبه حفيف الملائكةِ
لكل ذلك
أحبك أيتها السيدةُ
الأمُّ.

عزلة

مجدٌ وكلمات
عينك الحقيقة كما ينبغي
السلامُ كلمة تقال
الضحى
شجرةٌ واثقة
أعضاؤك
غابة
حقـًا....
تتوسدين عزلةً كاملةً.

أحيانـًا

أحيانـًا
أحلمُ
أنني أسند رأسي إلى ظل شجرتك المترعة
أن هذه الظهيرة المفترسة
ربما
تنكسر حدتها على برج نافذتك
وإذ تتركين لشجرك العالي أن يقف في المواجهة
لفجرك اللامع
لطرقك الوعرة والملتهبة
ليديك الحنونتين
كيمامتين

سيدتين
لشمسك التي لا تضمحل أبداً
أحبك
أيتها السيدة الأم.

صوت

أحيانـًا
أسمع صوت غنائك في الليلْ
أسأل
ما الذي يجعل الموسيقا
تتلفتُ؟!
لماذا أفكر فيك هكذا
يداكِ
مبلولتان بالرغبة
عيناك
حمامتان بريتان
تنضحان بالأنوثة
جسمك
تاريخُ قراصنةٍ؟!!

في الليل

ودائمـًا في الليل حيث تلمع الضغينة بأنيابها الشرهة
حيث كلام الملائكة المنسيين ينبثق بضراوةٍ
وحذقٍ
أجلست قلبي على وردة الروح الهرمة
واستندت على نحاس الجسد
الأخاذ
ورحت أحدق في قلاعك القوية.

ورق

من بين ورق الأصابع
تسقط ورقة حبك الأخيرةُ
كبقيةٍ من شمسٍ
معلقةٍ
في سقف ظهيرةٍ
غاويةٍ.

حوار

النهار
هذا النهار كيف يتكلم وحده معك
وذلك رغم ما بينكما من تفاوتاتٍ وتقاطعاتٍ
فقط
إنها الوحدةُ التي تبدأ الكلام
وهأنذا أتفرس في كلماتك
وأفترس نظرتك
وها هي ذي الأصابع تتكلمُ وتتساندُ
بمجرد الرؤيةِ.

الموت والحياة

الموتُ
الحياةُ
الحياةُ
الموتُ
وجهان لمرآةٍ واحدةٍ
تسمى
الزمنْ
أحيانـًا أفكر بالعدم وأضحك

بعد حياتنا المهددة بالتلف هذه
ترى أي شيءٍ سيقرضه الموت منا؟
آه...
في الوحدة أبتكرُكِ لي
ربما...
لأسمعك دقات طبولي.

تشابكات

أنتِ
أيتها المرأة
يا من تمسكين بيدك مصائر كل شيء
الحياة والأمل الموت واليأس
الرغبة الحقيقية والزمن الحقيقي
هناك في الواقع
تحدث ارتباكاتٌ غريبةٌ من نوع ما كأن تتلامس الأيدي
أو تتقاطع الخطى ربما سيرقبنا عابرٌ وهو لا يعلم أننا
نتكلم لمجرد أن خطواتنا تتقاطع وأن الصمت هو كلامنا
الممكن من نوع ما
في أي حديقةٍ تنتظر المرأة العاشقة الرجل العاشق وفي أي سماء
ينتظر الرجل العاشق المرأة العاشقة ترى أي غربة هذه؟
الظل قارةٌ غارقةٌ من التأملات في الشمسِ!!

شراسة

ها هو ذا يكتب كلماتك على الحصى وفوق أشجار الروح السوداء
فأين تكتبين كلماته لا شك على جدران الريح أنا راكب أعزل
ومثل قطارات الضواحي نتقابل مسرعين ولا نخلف ورائنا أثراً
فلماذا تسندين رأسك إلى هذه الوردة؟
ألا تخشين عليها الفتنة؟!!

أن ألمس ظلك
معناه أن أخون أعضاءك.

بلل

بلّلوا شعرها
بالأريج
غسلوا جسدها بالحبق والطيب
هيئوا
عرشها على الماء
اجلسوها على العشب
في الشمس
إنها إذن حبيبتي.

ينابيع

حتى ينابيعك القصية حوائطٌ بذاتها
وإذ نلتقى لا نملك القوة اللازمة لإدامة النظر فقط
نترك لنظراتنا القلقة
الخائفة
أن تتفرس بعضها بنعومةٍ
وتؤدةٍ.

جوع

أنا جوعان إلى عينيك اللتين تشبهان الربيعْ
إلى كلماتك التي من حرير ومرمرْ
إلى يديك اللتين من بنفسج وماسْ
إلى شمسك المنزلقةِ
إلى حديقة الليل

أنا جوعان
إلى شمسك التي تستحم في الغاباتِ
وتتنشف بالندى الجارحِ
لماذا تتركين بقع حبك الأخيرة تسقطَ على الأرض
أيتها الوردة التي تعرف كيف تصنع من الليل أغنيةً خالصةً للنهار
ومن النهار
فراشةً حقيقيةً
لليل
أنا جوعان إلى ثمرك الحامضِ
وغاباتك التي تهب الضوء أو يهبُّ منها الضوء
جوعان إلى شفتك السفلى التي تغزل العالمَ في شهقاتٍ وتمتماتٍ
أيتها المسكونة بالرغبة والتفتح
أنت يا غابةُ العالم المشتبكةْ.

أجل

أجل..!!
أحلم وأرتعشْ
أكتب عن الكلمات التي تتكلمُ
عن الكلمات التي تحبُّ
والكلمات التي ترى وتسمع وتحس
الكلمات التي تتعرف وتعرف
تتألم وتتحسسُ
أكتب عنك لأنك مجد الربيع
في الصباح
أسمع أنفاسك التي تتردُ
وفي الليل
أترصدك كنجمةٍ تنحدر.

كلام

اجعلي جسدك يتكلمُ
اجعلي السماء تبكي لوحدها
اجعلي النهار الذي في فضتك يشعر بالإهمالِ والندمِ
آه
من جسدك الجميل الحلو
كصناجةٍ تعزف لوحدها
جسدك الذي يصرخ بألف لسانٍ
ويتكلم بألف لغةٍ ويكتب أساطيره
ورموزه
بألف يد
ويعزف نغمته الخالصة بألف شكل
جسدك الذي يمسك النهار بشفتيهِ
ويجعل الوحدة تتمرّرُ
اجعلي روحك المنهزمة تصرخ
أنا عارٍ مثلك ويتيم
كلى شجرة الحياة الحلوة
وامضغي شعلتها المتوهجة
بسلامٍ
هو سلام الروحِ الخالص
وسلام المعرفة الكاملةُ.

أنتِ

أنتِ
نهر الحياة الذي لا يجف
غصن الندى المكتمل
يا شجرة الحياة الحلوة
يا من تنسجين حول روحي شراكك القوية

وتتركين على قلبي بقع حبك
لأكثر من مرةٍ قلت
أحبك
لأكثر من سماءٍ قلت أترصدك
لأكثر من امرأةٍ قلت
أنتِ
يا من تمسكين بأناملك الرنَّانة مقود الحياة والموت
أدخل معك كنيسة حبك المعلقة
وأرتاد مناطق روحي الوعرة
لولا أن هاتين العينين الجميلتين هما كل ما أملك من هذا العالم
لكانت حياتي بلا مبرر
وكان قلبي فضيحةْ.

صخور

على صخور الليل الجهنمية أكتب اسمك
وتحت قبة السماء المزركشة بالنجوم
أتوقف لأتأمل كم هي جميلة حركتك
حركتك مثل روحك تمامًا
فراشة واثقة
أنتِ
يا من تزنين كل كلمةٍ تخرج من فمك بميزانٍ هو أشبه بميزانِ الذهبِ
الخالصِ والحكمةِ الخالصةِ
أنتِ
قوة الطبيعة التي لا تُردُّ.

رغبة

ينبغي أن تنامي أيتها الرغبةْ
لسنوات كاملةٍ وأنا أترصدك

لأباد وأنا أتتبعك في الطرق أسمع أثار نعليك فأصاب بالخَرَسِ
كلت عيني من الرؤية
خربت روحي من النظر
تعبت أذني من السمع والكلام
اندحرتْ
نفسي وما تحررت
حشائشك الملآنةُ بالرغوة تنفجر أمامي مثل بحرٍ يعجُّ
بالضجيج والزبد
سماواتك غاصة بالضراوة
يا للججك الطامة – وحولك الغرقى – التي تطوف حول روحي الهلكى
خذيني إلى غيابك الجميل
أيتها المرأة
حتى أندثر وأضمحل
افتحي عليّ كافة المصائرْ.

لذة

شَعرك يصبغ الليل بالحكمة
من على شفتيك المكتنزتين ينبجس كلام لا يُري
فخذاك
كينونة بكاملها
ودوائر فخذيك
لجةْ
خذيني إلى جنتك العالية وافتحي عليّ مصاريع روحي الجريحة
آه يالهذين الفخذين اللدنين
اللذين
يعرفان جيداً كيف يصنعان
آنية اللذةِ.

تلاشي

روحك تتلاشى
الزمن وحده يتفرس في مروحة الصيف العنيدة
في البحار غالبًا ما يتعثر
الملح
بضراوة فراشةٍ
أمسك أعشاب روحي الصخَّابة وأتأملُ
بأصابعي الملتاثة هذه أرسم وجهك المنحوت من نعمةٍ خالصةٍ
وأتحسسُ الفراغَ
المهشمَ
على زجاج اللغة الطنَّانة
أرسم طيورك الأسيرة
وعصافيرك
التي تنهارُ.

تخلي

في أنبوب السماء النحاسيِّ
تخليت عن آنيتي
قطيفةُ المرأة جسد يتكسر ولا أحد يتكامل
من خلال عينيك الجميلتين تخيلت أن الله قد نزل في حشدٍ من الملائكةٍ
ليراني
هذه المرأة عطيةٌ لنفسها
عن الجسد المليء بالبراءات والإثم
عن الجسد المليء بالخرز والدمع
في توهج أبخرة الروح الهرمة
تحت شمس الصباح الوهاجة
في حقيقة الوحدة الخشنة

في أسئلة الروح
اللايقينية
في سماء اليقظة اللامعة
في خشخشة المادة الغفل وعلى طاولات الرخام والبنفسج
وسط جزائر الضوء الشرسة
وبين حشيشة الرغبة الجامحة
تحت أنهار الجسد المتوحشة
وعلى أعشاب النهار الجافة
شمسك مرآة حامضةٌ.

رفقة

الفجر برفقة امرأة
والنهار غصن ورد
والحقيقة شجرة منكسرة
لا اليدْ
ولا الفمْ
لا اللسانْ
ولا حتى معرفةُ الكلماتِ
يمكن أن تفي بمواجيدك
كلماتك التي تطلقينها ناحية الفجر دائمـًا ما تتقاطع
عبر الندم
والحسرة
بعيداً عن ذلك الكمال الذي لا يُرى
بعيداً عن النهار والليل
ترقد أصغرُ الأشياء فتنة
تحت حكمة
أصابعك.

جمال

سنواتك الموحشةُ
حياتك التي بلا عملٍ خالص
عنقك الذي يفكّك الضوء
كلامك الذي يشبه الشهوة
جسدك الذي
يتعلق بالخير والشر في ذاتيهما
يدك التي تشتعل بالرغبة
شمسك التي تعمل بلا انتظام
خالصٍ
أنفك الذي يشمخ عبر الأثير والظلمة
شفتك التي تستغرق العالم
لكل ذلك
كان عليه أن يتذكر
أن الجمال يقف وحيداً.

دفء

تحت سخونة جسدك النفاذ هذه
أخذت روحي القلقة تبعث الغبار فيما روحك المتعلقةُ بالهزائمِ
روحك الناعمة الجافة
روحك المنغلقة على ذاتها مثل كوكب وحيد
أخذت تراقب الشمس في عزلةٍ
تامةٍ...
وإذ أمرر يديَّ الضالتين على كنوز روحك المنجرحة
كان عليَّ أن أتذكر
أن قمرك الذي يشع في الأعالي
يقف وحيداً
مثل طائرٍ محترقٍ فوق قبة السماء

وهأنذا أتمرغ على رمالك الساخنةِ
كأحد الثيران الجريحةِ.

هزيمة

قفي أيتها الرحيمةُ
على سلم الأبديةِ
اجعلي الكواكب تصغي
من خلال أصابعك الرنَّانة ينبجس نهر كلمات تهدرُ
قدماك فَرَستان بريتان تعبران المجرة
وتصطخبان
عيناك تصغيان لوسوسةِ الطبيعةِ
جسدك يقول كلمته التي تشبه حب اللقاح
دائمًا
تتجرع الريحُ مرارةَ الهزيمةِ.

صولجانات

أنتِ
يا صاحبة النعمة والصولجانات
لمَّا كانت نيرانك القوية اللاهبة للروح تغرق دائمًا على صحراواتي المعتمة ومجراتي
لما كنت أعبر كل يوم مياه أنهارك الرنَّانةِ
كانت شمسك التي من عجين المحبة تتأجج تحت نوافذي في الليل
وتتسلق بعفويةٍ وشراسةٍ أشجار روحي الصخَّابة
كان أريج أنفاسك اللامعة يستحوذ عليّ
وكانت عينك التي تشبه المجرة
تكشف عن معدن الشك والخيبة
كان صدرك الذي يترجرج كلؤلؤتين من العاجِ والمرمرِ
ينسج رموزه وأساطيره

آه
من حكاياتك التي لا تعدُّ!!

فراشاتك

يا لفراشاتك السابحة في الأفق
يا لجسمك الفذ
كمنجم من الماس
والحليب
لنصغ – سويـًا – إلى الريح
تلك التي تحكي وتتكلم
لنصغ – سويـًا – إلى شهواتنا الغامضة وحناناتها التي لا تعد
لنصغ – سويـًا – إلى الفجر الذي يعرف ولا يقول
لنصغ – سويـًا – إلى البحر الذي لا ينام ويتقدم إلى الأمام ولا يلتفت إلى الشواطئ أبداً
لنصغ إلى العزلة التي تتأسى
مثل شجرة لا تفقد الأمل
لنصغ إلى الزبد
الذي يتألق على الفجر ولا يكشف إلا عن بعض حقيقة السماء
كيف أشربك مثل وردة وأنتِ – كافة – الينابيع
يا حديقة العزلة الكاملة
أيتها الجاهلةُ بجسمك.

وردة

ستكونين مثل وردةٍ
وسوف أحبك أكثر
أكثر من أي وقت مضى
وأكثر من أي شيء
ومن كل شيء

سوف أعثر لكِ على اسم يشبهك أنتِ
وينطبق عليك أنتِ
أيتها اللؤلؤة التي تتكون بعيداً عن البحر
سوف أعثر لك على اسمٍ يليق بك أكثر مما يليق بحقيقة الكائن وعزلته
أيضـًا
وسوف أكتبك على الندى
هناك
وعميقـًا بين الجذور التي نحبها
بعمق
والتي تتألق في الوحدة
سوف أحرث لك الأرض – بالمحاريث – التي تتكون من طبقاتٍ عميقةٍ
ومزهرةٍ
مثل جسمك
تمامـًا.

وقوف الموج

أفتش في الغيمة عن شعرك الجميل
وأبحث عن فراشك البحري الذي يطأ السماء بقدميه الذهبيتين
ولا يتوقف إلا على الموج
حبك حقيقة الشمس.

تسلق

سوف أتسلق سماواتك القصية ببطء
وأترجل على بساط أرضك الرحبة بلا منازعٍ
ما من شيء يقف أمامي
ما من أحدٍ يعوق حركتي
لنا أن نحب حياتنا التي صنعناها معـًا من الحبق والصبر
أن نحب كلماتنا العميقة ذات الجذور واللهب

أن نحب أغنياتنا الجريحة
وأشجارنا التي تسهر دائمـًا لوحدها.

يقين

عين واحدةٌ تأسرني
عينك
أنفٌ واحد يشهد خضوعي
أنفك
صمتٌ واحد يتكلم
صمتك
لغةٌ
واحدة
أعرفها
يقين جسمك.

نحت (1)

بالطفولة المنسية على عتبة العالمِ
بحدقة الصخر المتقد
بشعلة الليل التي لا تنطفئُ
بخرائبك الكثيرة الأخاذة
بندى الليل اللامع
بروحك المكتملة في ذاتها
بسماواتك البراقة تحت أنهار الضوء التي لا تقهرُ
بصدرك اللاهب للروح
بوجهك المنحوت بأصابع الضوء
كحكمةٍ خالصةٍ
بصوتك الذي يصنع أناشيد الليل الدفاقة
بيقينك الذي لا ينتهي إلا على عتبة الشك

وبشكك الذي لا ينتهي إلا على عتبة اليقين
بشمسك السخية أيتها المرأة
بطراوة نهديك المكتنزين
كفستقتين
نابتتين
بسلاسة على عتبة المرمر
برخامك المنسلخ من مرمر الطبيعة الحى
بيأسك الذي يشبه الأمل
بأهدابك التي تصنع طريقًا للحكمة
بأناملك المتسلحة باليقين
والرغبة
أنتِ
نسخة الطبيعة التي لا تتكرر
أيتها المرأة
حبك يقين جسدي.

نحت (2)

مهما كانت أعمالك ومباذلك كذلك
كلماتك تصعد من فم الأرض
جسدك
ينحني على الظلام برفقٍ
فيما يتوقف الليل أمام غاباتك الاستوائية تخلعين قفاز يدك
الأبيض وترمين به في وجه الظهيرة العدوة التي تصير أشد بياضًا من
النهار ذاته
مهما
كانت أعمالك ومباذلك كذلك
كلماتك تصعد من فم الأرض
الزمن المنسوج بعنايةٍ يفرش حريره الزاهي تحت قدميك

حتى في فراغِ الجسدِ
ومن تحت وطأة الرغبة الحارة
في الزمن المنهك – بعناية – على مقعد الأبدية الفارغ
عندما يتلكأ نهرك الصغير الفياض
حتى في حلكة الظلام هذه
وعلى زجاج نافذتك المضاءة ليلاً
أراكِ...
أرى زجاج عينيك العسليتين اللتين تكتسيان بنعمة الطبيعة
الأسيانة
أنتِ
الأشد كثافةً من الطبيعة ذاتها
والأكثر حكمةً من العالم في نفس الوقت
برقةٍ
بالغةٍ
تمسكين جزءاً من القمر وتدحرجينه على سلالم جسمك
الطريةِ
أعرف
أنك تجيدين لعبةً واحدةً مكررةً
هي حبك الخالص لهذا العالم
وهأنذا أصعد إلى جبلك العالي برفقٍ
لئلا تندلق حصاة واحدة على الأرض
معـًا
ومن زواية ضيقة
من زوايا الروح الخربة
قد نطل على أصقاع العالم ومباذله كذلك
قد نفترش معـًا طريق الوحدة السخية وننام عاريين إلا من
العشب
ربما
نكوِّر النجومَ تحت بطانياتنا المهددة بالتلف

وننام عاريين مثل كوكبين من الماس الخالص والحرير المنصهر
أنت يا من تسندين غربة روحي بقوةٍ إلهيةٍ.

علامة

الزمن علامة الموت
الزمن
علامة التجدد
أنت فجره اللامع
أنت شجرته الوحيدة المنبثقة
أنت
سماؤه المرصعة بالنجوم
بك
تأخذ الأرض شكلا آخر
ويأخذ العالم
شكل حضارةٍ
مغايرةٍ.

حيرة

ماذا عليّ أن أفعل سوى أن أطأ الوحدة التي ترفع رأسها عاليـًا
وتفحُّ داخلي
أزرع تحت سقف بيتي أقمار النحاس والرغبة وأترجل
وحيداً في الفراغ اللانهائي
وبقدمين ضالتين
ومشققتين تمامـًا..
أترجل في أرضك اللانهائيةِ
وألامس عشبك الطريَّ
أنا رجل وحيدٌ ربما
بلا شوارعٍ وبلا بيتٍ.

ملامسة

عندما لمست يدك الرحيمة
يدك التي تطبع الروح بالهدوء والسكينةِ أدركت
كم من السنوات تكفي
لكي أصعد سلالم الرخام هذه
وتحت شمسك السخية أيتها المرأة
كم من الحكمة عليّ أن أتعلمها لكي أعرف ماذا تعني
نظرتك الحكيمة كذلك
كم وردة عليّ أن أتضوعها
لكي أميز رائحتك النفاذة
وبصيرةٍ
قويةٍ
أصعد جبلك العالي
وأجعلك تنامين متوجةً
أيتها المرأة
تلاحقني الوحدة بضغينتها.

أبدية

على جزيرة الليل الجهنمية
وقفت أتأمل الوحدة
كانت تمسك بصناراتها الشرهة
لاصطياد فراشتك
أعرف
أنك كنت تسهرين وحدكِ مع القمر
وتربين النجوم تحت سقف بيتك
يومها
كانت الأبدية كلها
لك.

السماع الشهي

أحيانـًا
أسمع طقطقة قلبي
أشم احتراق أوردتي
أطأ عشب روحي
أسأل:
أهذا هو الحب
لماذا حيرتني فيك
يا إلهي.

أبدية

ببعض الهزيمة تقنَّعتُ
روحي
تعبت من الضلال
على مياه بَرَكتِك
تصديت بعزيمةٍ
لأشراكي.

عواء

رائحة أصابعك تشتعل بالرغبة
قلبي يعوي من الداخل
أسمع صوتك من بعيد
فينجرح قلبي
يقينـًا
أعرف أنني مجنون بك
ألم يكن وجهك الرحيم

شركًا
لي؟

حنين

الآن
وبعد سنواتٍ كاملةٍ
من الحنين الغامض
والرغبة الكاملة
كان المارة يلملمون ضحكاتنا الصغيرة وأحزاننا
ليركنوها إلى جوار الحوائط
خشية
أن يدوسها
أحد.

سُنن

الشجرُ
بغصونه القوية
البحر بيوده الدائخ
القمرُ
بتطلعاته وسننه
النهارُ
بحججه
وشرائعه
الليلُ
بأمجاده
وهزائمه
كلها كلها
كيف تغلقين عليها جميع خزائنك؟!

حياة كاملة

في طفولتك
تصادق القمر
في شبابك
تكلم الحجر
في شيخوختك
يداك
تكنسان الغبار من على جلباب الطبيعة التي
أخذت تجف.

فضاء

فضاء الروح الخربة
فضاء العالم الأعزل
فضاء الطرقات المتجددة
فضاء الذاكرة الهرمة
فضاء القلب الفارغ
فضاء العين
اللمَّاعة
كلها مراياك المتعددةُ
..آه
يا أملي المنهزم
و يا شجرتي العارية.

نعمة

نعمة الحياة
طريق الرجاء واليأس
متعة الشك
ألم تكن كلها

أوانيك التي
شربتُ منها؟!
حينما تمطر السماء
سأقول
هذه دموعك
حينما تخضر الأرض
سأقول
حلَّت بركتك
حينما أنام فوق العشب
أقول للريح:
أيتها الريح السوّاحةُ
اعزفي النشيد
الكونيَّ.

كتابة

ألمح جسدك كالقصبة
أترجل في بحر مرجانك اللانهائيِّ واستبسلُ
أحصي عدد شهوات جسدك بيدي
وأقول للريح:
سلامًا
سلامًا
أكتب اسمك
على قلب كل وردةٍ
وفوق كل حصاةٍ
ابنى لك خيمة
وفضاء
جسمك كتاب تقرؤه الريحُ
وتفض صفحاته الأصابعُ

جسمي
كتاب كتبه الدمع وتناسلته الشهوة المباركةُ.

شجر الورد

يدك التي تلمس الريح
تكتب على العاصفة / إنك تشبهين قلبي
يدك التي تلمس الحجارة
تكتب على الأرض
هنا
ينبت الكيان الكاملُ
لشجرة الوردِ.

حلم

حقـًا
يمكن للنهار هو الآخر أن يحلم
بأن يضع إحدى يديه تحت مخدَّاتك التي لا تنام
بينما نجومك الأخاذة
تغلق هدب عينيه
إذ يحلم بسلامٍ
إلى جوار موائدكِ.

أحجار

الأحجار!
حتى الأحجار
كتبت اسمك عليها
أي مجدٍ
يمكن أن يصنعه لك الربّ
أكثر من هذا؟!

نعـــــم

نعم
إنها السماء
ستتخلى عن صمتها الكاملِ
وهدوئها القوى
لتمتلئ
بضجيج
حركتك.

مرآة

أحيانـًا
تستبد بي الرغبةُ
في أن أقتلع الكلمات من جذورها
وأقعد فوق جثتها
لأرى العالم على حقيقتهِ
وحينما
أنظر في عين المرأة التي أحبها أدرك فعلاً
أن العالم
أضيق من ثقب الإبرة.

ذات مرة

ذات مرةٍ
أحببت أن أغني لك أغنيةً وحيدة
و...
مرحة
كانت الكلمات حروف جسمك
والموسيقا
إيقاع نعليك.

فضاءات

أوسع من خطوتك.
كلماتك
أوسع من كلماتك
نظرتك
أوسع منك
أنتِ.

انهمار

بيدين كاملتين
أشعلت لي
شمعة وحيدة
وهأنذا
أتحسس رياحك القوية
بجسدٍ
منهمرٍ.

معجزة

شجرك غامض
كلماتك
تحتفظ بالسِّر
جسدك
تعبيرٌ عن
معجزةٍ.

كثافة

عطرك يُسمع من بعيدٍ
شمسك

تتدلى على قطيفةٍ الليلِ
أنت الأقل كثافة من الوردة
والأكثر حكمةً
من العالم.

إدكار

فكري جيداً في العدم
فكري في الندم الذي يتألق على خطى الزمن
فكري في النهار والليل
– بمشاغله الكثيرة الأخاذة –
فكري في الموت الذي يتربص بنا
في كل طريق نسير فيه
ولكن قبل كل ذلك عليك أن تفكري جيداً
في قلبك
الذي يصنع طريقًا إلى الأبدية.

وجود

أنت نعمةُ الأرض
وأنت حقيقة الروح
أنت شجرة العالم
المزدهرة
يا كلية الوجود
والقدرة.

تنوع

أي مجدٍ
يمكن أن يصلح لهاتين العينين الجميلتين
العنيدتين

اللتين تكنزان العالم في محجريهما
وتعكسان
تنوع الطبيعة.

ترحال

جلت في كل هذه البلاد
تحسست الصحارى كافة
تغطيت بالنجمة
وأكلت مع العشب
تعريت وشبعت ونمت
جعت فأكلت
صادقت كل رملةٍ
وآخيت ما بين الحصى والحصى بالحصى
ألف امرأة أحببت
وتهت في البلاد التي بلا رحمةٍ
تكلمت مع الشجر والريح مع الصمت والجحيم تكلمت مع الكلام ذاته
كنت نجمة وبيتـًا
سنبلةً وسوسنـًا
شربتُ ما ارتويت
وفي كل مرة
كنت أعود مكللاً بالتعب
والهزيمة.

عبودية

يذكرني هذا الصباح بوجهك
تذكرني هذه الشمس بطلعتك
يذكرني هذا الندى بدموعك
تذكرني هذه الوردة

برائحتك
يذكرني هذا الليل بشعرك
يذكرني هذا الشتاءُ بدفئك
يذكرني هذا الفراشُ بجسدك
تذكرني هذه الغرفةُ بحنينك
يذكرني هذا الجسدُ
بعبوديتك.

قدرة

أنت يا بقية روحي
على مياه بَرَكتِكِ الأزلية أنزل إلى الأرضِ وأواجه كافة الخياناتِ
بلهيب عينيك الصافيتينِ أطفئ كافة الحرائق
بنسمة مباغتةٍ
أخترق كافة الحجب
بكلمة واحدةٍ
أحول الحياة إلى حلم وأحول الحلمَ إلى حياةٍ
أجعل الجحيم كالجنةِ والجنة كالجحيمِ
بك ينصلح وقتي
وأشفي جراحات نفسي
أنت يا بقية روحي التي تتردد كالنرد ما بين حدائق الإثم الضال
وشمس البراءة التامة
أنت
يا منبع الحقيقة
والحقِّ.

من أجل الأشياء كلها

سأكتب من أجل الأشياء كلها
من أجل الربيع

وهو يبحث عن الوردة
عن الوردة وهي تفتش عن مجد الربيع
عن السماء والأرض
وهي تلملم سجاداتها المتوحشة تحت أنهار الضوء الذي لا يقهر
عن الشمس الذاهبة
في النوم
وعن القمر الغارق في التأملات والوحشة
عن نعمة النظر التي تتأمل في رائحة الجذور
عن كتابة الريح
لصلواتها الدامعة
عن الندى الذاهل في الأركان
عن الروح التي تتأمل
في الوهدة
عن الصمت الذي ينشد الأمل
عن الحكمة في الموت
وانبثاق الحياة في البدن الحيِّ
عن الروح التي تنشد الجسد الكامل
وعن الجسد
الذي يفتش عن حقيقة الروح العارفة
عن ضراوة الحب بين شجرتين متباعدتين
عن السماء التي تتفرس في النسيان
عن القدر الغامض الذي يتربص بسمكةٍ
ذاهلةٍ
عن القوس المترب الذي تعلوه النغماتُ.

تقدم

لنتقدم
أنا وأنتِ ببطءٍ

نحو رغباتنا الأكيدة
نحو نقائنا الأكمل
ما من شيء يخيفنا
ما من شيء يجعلنا أكثر إنسانيةً أكثر مما نحن
لا أمل
ولا يأس
نحن أبقى من أي شيء
ومن كل شيء
من النور نفسه
ومن البحر الواثق
من شجرة الحياة الصاهلة
ومن نبع ماء
ليكن هذا الوجود كله لك
لتكن كل هذه السماوات الشاسعة طريقًا لقدميك الزاهيتين
لتكن كل هذه الأغنية من نسيج يديك
الزاهيتينِ
ليكن كل هذا الكلام
من الفضة الخالصة
والذهب الخالص
لتعلقينه حول عنقك الذي لا ينحني
جسدك
مثل تمثالٍ
من المرمر
الحيِّ.

احتفالية

لسوف نحتفل معًا
بأغنياتنا التي جمعناها – معًا – من على التراب والشوك

أغنياتنا التي صنعناها من الألم العذب
والحنان المدوِّخ
أنتِ
يا صانعة الرغبات كلها
لتعلُ هذه الأبراج كلها معلنة قدومنا الشمسي
قدومنا العاصف مثل حريقةٍ
والمدوي
مثل براكين
تحت هذه النجوم المتراصَّةِ
وتحت هذا القمر الواعي
بنصف عين.

كوني

كوني
مثل هذه الوردة
هادئةً
وجميلة
وكوني مثل هذا القمر طيبٌ وبسيط
وارقدي إلى جواري بسلام
كوني
مثل فراشةٍ واثقةٍ
بألف عين.

توهج

لنحدق جيداً في الفتنة الدائمة والسلام المدوخ
سلام الروح الخالص
وسلام الأرض العطشى
سوف أصنع لك شجرة خالصةً من النعمة والحب

وأمرر يديّ الضالتين على جسدك
جسدك الذي ينفتح مثل حبةٍ
ليخرج النوى.

ضراوة

أعبر قنطرةً أخيرةً من الذهب الخالصٍ
والبنفسج النقي
لأصل إلى براريك الشاسعة
وسواحلك المتوحشة
وكقرصان
يهزأ بالموتِ والحياة
ألقي بقبعاتي المهترئة إلى طيور الهواء المتهالكة
وأستمرئ اليقظة
وبعينين نهمتين
وفم جائع
ألتهم ثمرتك الغضة
وأسمع حشرجاتك الأنثوية وكلام جسدك الضاري
يا لشجرتك
التي تضرب عميقـًا
إلى الجذر
بالسلام
والدفء
يا ليديك المطهمتين بالحكمة الخالصة
والمعرفة الحسنة.

غابة

مثل نغمة يائسة
مثل حياة

بلا مبرر
مثل سنوات مهددة بالتلف
مثل زمن مسيجٍ بالخسران والخيبة
مثل فقاعة هائلةٍ بشرعات قويةً لسفن الربِّ العملاقة والتي تبحر في
المحيطات الكونية إلى ما لا نهاية
تحت سماء بلا مراوح
مثل صلوات بلا رحمة
واحدة
مثل أحزان كثيرة ونابتةٍ على صدفة الروحٍ
مثل صحراوات غاصةٍ
بالضواري
أنت
أيتها الغابةُ
المشتبكة.

تمعن

في الحب
لا توجد معرفة
فقط
حركة دون وعي
وعندما أخضع العالم للتأمل
لا أجد غضاضةً في
أن أتفحصك
آه الكلمات
هذه التي لا تعرف الحب أبداً
كيف لها أن تكتبه؟!
في الزمن
تكون الحركة ضد الموت.

أريكة الليل

... وهكذا
أجلس على أريكة الليل الجهنمية
وسمكة الصباح الكبيرة تفغر فاها
– وعلى الشاطئ الآخر الكثير من حصى الليل الجامد –
الظلام بحار أعمى
والوحدة شيخوخة مدمرة
وها هو القمر ذو العينين الرماديتين
ينفث بخاره الكثيف
ويجلس القرفصاء
آه
لقد ذهبت هذه المدينة إلى ما لا نهاية
وها هو الموت بجرَّافاته الكبيرة
يتربص
بأحجاري التي تنحدر.

لأنك

لأنك
في كل ما تكتب أو كتبت تحاول أن تتشبه بالأشجار
لذلك...
تموت واقفًا في الريح
أليس لهذه العاصفة من نهايةٍ؟!
أليس لهذا العالم من أصابع؟!

من هذه

من هذه التي تدق على أبواب القلب
في الليل وكلما أراد أن يسلو
أو يلهو

تطارده في السِّكك
وتخلع له البراقع؟؟

مطاردة

لماذا
إذا ذهبت إلى أي مكانٍ
– في الأرض –
وجدتكِ أنت أيضـًا
بانتظاري؟

تأسيس

على ساعديك
ابتنيت رياحي
وأسست مملكتي
فوق جذعك.

تخيلات

لماذا..
أتذكر هذه المرأة دائمـًا
ألأن لها قامة الزهر
وعناقيد الندى؟

سبيل

في الزمن
تكون الحركة ضد الموت
ويكون الموت
هو السبيل الوحيد
للحب.

حس

الحصى..!!
حتى الحصى نفسه يتحنن
إذ
تطئينه.

تكامل

القلب
لا يتكلم
ولا يعرف الأسئلة
فقط
يذهب مباشرة إلى
المعنى
أليس هذا هو الحب الكامل؟

غزل

ثمة حوار طويل
بين الموت
والحياة
لا يقطعه سوى الزمن.

ضآلة

في لمسة الأصابع ما يكفي لاكتشاف العالم
وفي نظرة العينين ما يكفي لاكتشاف كنوزه
أما عن الجسد
فذلك جحيم لا أقدر على الدخول فيه
أو حتى الالتفاف حوله.

حكمة

القلب
حقيقة
الخير
والشر.

شفافية

روحك المرحة
روحك السخية
تعرف أيضـًا
كيف تسمع الحصى.

اخضرار

ها أنت ذي تحدقين في العالم
وروحك
شجرة.

بَرَكة

في كل طريق تسيرين فيه
ينبِّتُ خلفك الحصى
ويتلفت التراب.

انعكاسات

عيناك
تعكسان روحك.

نهر

أيتها المرأة
يا شجرة الندى
كم ينبوعٍ يمكن أن يتفجر من تحت قدميك
وأنت تسيرين
– في الطرق –
صحراواتك الواسعةُ لا يطلع منها
سوى الزهر
والهلاك!

ديمومة

شمسك
التي تتعلق في الفضاء وحدها
تنام عاريةً
تحت قبة جسمك.

تعلق

حتى
في الظل الحارق سنتعلق بما هو أجدى
الندى.

ظمأ

عينك
قطرةُ الماء التي تنبجس
من خلال نبعٍ
سحيق الغور.

تلفت

عندما
كنت تمرين
سار قلبي وراءك
وتركني
أتردى.

عجز

في لمسة الأصابع
هواءٌ يشبه الأنوثة
تمامًا
وذلك
دون أن تفتح اللغةُ فمها.

تخلي

عندما رحلت
صرخت..
لماذا تخليت عني يا إلهي؟!

تأجج

أنفك لوحده
يصنع قارةً من العبير
أيتها الزهرة الجميلة
ماذا أعددت للشتاء غير دفئك
صوتك يشي بالرغبة العارمة
رغم شجارك الدائم معي
آه لو تلمسين يدي إذن
لأنفجر كون يتأجج.

صهرجة

شمسك

علامةٌ على صهرجة اللذة.

آية

الحركة

تتمرد على الزمن

لأنك الديمومة

لا

لم يكن خزَّافك أعمى.

أزهار

حتى أزهارك التي زرعتها في العاصفة

لا تزال على ثقتها الكاملة

ليتك تمرين قرب هذه السماء الواطئة لأتمكَّن

من مراقبتك.

مثل

من خلال شفتيك الكهرمانيتين

تخرج الكلمات

ناعمةً

مثل حبات التوت الصيفيِّ.

تقرير

المرأة نفسها

عين النعيم.

انشغال

أعرف
أنك مشغولةٌ بالربِّ
وأنّ الرب نفسه مشغولٌ بك
أنا بينكما
حصاة تئن.

أرض

الأرض
تلك التي نسير عليها
بكل احتراسٍ
أقل صمتـًا
على الأقل
من ضربات قلوبنا.

انبثاق

يصنع العالم لك
شرفة من المطاط لترقبي من نافذتها الوحيدة
كيف ينسلخ النهار عن الليل
وكيف ينسلخ الليل
عن النهار.

استبصار

إنه
يسمع غناء هذه الشجرة
إنه يبصر كلام تلك الأرض
أعرف أعرف
تلك آيته الوحيدة.

تجرد

لشفتين
مكتنزتين
أضأت شمعة وحيدة
وجلست
في عريهما.

شهادة

بينما
ينسدل شعرك على جسدي
أدرك
أن العالم
محض افتراء.

مجد

سنواتك
التي تحرسينها بعنايةٍ
يمكن أن تصير حقل نجوم لي
وإذ
لا تسمحين لأحدٍ
أن يتلصص عليَّ
تتركين لشمس الصباح القوية
أن تحممك.

طبيعة

أعضاؤك
غابة.

تأمل

كثيراً
ما أقف أمام كلماتك التي لا تحصى
وأرى مجدك الحقيقيَّ
بيقين حقيقي.

غموض

ليس هناك من وسيلةٍ أخرى للزمن
يضبط عليها إيقاعه
غير أنفاسك التي تتردد
جسدُك
يقامر يخطط يتآمر ولكن
لا ينهزم أبداً
آه فكرتك غامضةٌ عن الشمس!!

أبدية ثانية

لماذا
أحلم دائمـًا بالأبدية
وأنتِ
ترقدين بجواري؟!!